Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيخ المشايخ

اثنا عشر يوما فقط مرت على وفاة الخديو توفيق ، وهو غارق فى ذكرياته ، حتى اقتلعته الأحداث اقتلاعا ، ففى ليـــلة الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الثانية سنة تسع وثلاثمائة وألف الموافق لسنة ألف وثمانمائة واثنتين وتسعين ، ودع أخوه عبد الباقى الحياة وهو أشد ما يكون شبابا . ترى هل يتحمل هو مسئولية المناصب التى شغلها عبد الباقى وهو فى هذه السن ؟ ولكنه طالما اعتمد على نفسه وارادته فى مراحل حياته السابقة منذ عرف اليتم صغيرا . ولم يلبث أن استدعاه الخديو عباس وولاه الوظائف الموروثة فى بيت البكرى جميعا ، المشيخة البكرية ، ومشيخة المشايخ الصوفية ، ونقابة الأشراف . ثم صدر الأمر بتعيينه عضوا دائما فى مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية ، وانعم عليه الخديو بكسوة التشريف من الدرجة الأولى وبالنشان المجيدى الثانى .

والواقع ان شيخ البكرية كان يتولى مشيخة الطرق الصوفية من زمن ولهذا تداخلت اختصاصات المشيختين . قال جورجى زيدان فى تاريخ التمدن الاسلامى : « مشيخة الطرق الصوفية من المناصب الدينية التى حدثت بعد حدوث الصوفية . ولصاحبها التكلم على جميع الطرق . والشان فى هذه الطرق أن لكل طريقة شيخا ولكل شيخ خلفاء فى القرى والأمصار ولكل خليفة مريدين . فالشيخ يدير أمر الخلفاء والخلفاء أمر المريدين من حيث ارشادهم ومراقبتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وتربيتهم ونحو ذلك . ولشيخ المشايخ الولاية العامة على الجميع . ولم يكن للصوفية مشيخة عامة ترجع لها أعمالهم وتتوحد بها مقاصدهم ، بل كانت